الفصل السادس

الرموز والمشاهير

كانت ممثلة الملكة في أمريكا الشمالية تزور 'جماعة إنويت' Inuit community في 'نونافوت' Nunavut، في القطب الجنوبي، عندما وضع أمامها اثنان من حيوان الفقمة الميتان في تحد رمزي بالتلويح لحظر الاتحاد الأوروبي بشأن منتجات الفقمة. وبشفرة الأولو ulu (١) ، السكين التقليدي، انحنت نحو واحدة من الفقمات الميتة حديثًا وقطعت جسدها طولاً وبعد التشريح الدقيق للحم وشد الجلد، التفتت إلى المرأة التي بجانبها وطلبت منها أن تتذوق. وقالت:'هل يمكنني اختبار القلب؟

تم استخراج جزء كبير من العضو بطريقة صحيحة وسلمته إلى 'جين' Jean، التي أكلت قطع قليلة، ومضغتها وأعلنت أنها جيدة.

قالت، وفقًا لوكالة أخبار الصحافة الكندية، : 'إنها مثل السوشي، وغنية بالبروتين.'

وبينما كانت تمسح الدم من فمها وأصابعها، قالت أنها قامت بذلك تكافلاً مع 'إنويت'، متضمنًا ذلك هؤلاء داخل الجماعة التي كانت تقوم بزيارتها، في 'رانكين إنليت' Rankin Inlet، التي أعادت 2,300 شخص إلى الوطن. إنهم يدعون أن طريقهم في الحياة مهدد من جانب حظر الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بمنتجات الفقمة. ('كريسماك جريل' Chris McGreal، 'جارديان' Guardian، 26 مايو 2009)

عندما طلبت الحاكم العام لكندا قطعة من قلب الفقمة النيء ثم أكلتها، كانت تقوم بأكثر من مجرد إظهار تكافلها مع ممارسات الصيد التقليدية لـ 'إنويت'. في الواقع، كانت تلعب لعبة قوة رمزية بارعة لكنها خطيرة إلى حد ما، تلك اللعبة التي ارتبطت بسلطتها السياسية ونفوذها إلى جانب ضعف ملحوظ في الجماعة المحلية وعلاقاتها بالبيئة، والأعراف الثقافية، وبأوروبا البعيدة والغنية بالموارد. كانت تلك خطوة استغلت أيضًا خلفيتها الثقافية، ونوعها، ووضعها داخل السياسة الكندية والدولية على نحو جزئي. وهنا عمل عام بسيط خاص بجزئية الفرد كان قادرًا على حمل رسالة واضحة نسبيًامن خلال سياسات مشوشة كثيرًا ما تحيط بالبيئة، وذلك من خلال مجموعة معقدة من المعاني والأفكار المترابطة. وأيا كان قصد 'ميشيلي جين' MichaëlleJean، فقد كان ذلك نتيجة التغطية الإخبارية في أوروبا حول العالم التي ألقت الضوء على التأثير على 'إنويت'فيما يخص حظر الاتحاد الأوروبي المقترح بشأن أهمية الفقمة، وأيضًا زيادة الدور الدولي الحكومي بصورة واضحة.

وما كان أيضًا موجود في مسرح الأحداث وأدى إلى مساهمة 'جين' في عملية ذبح الفقمة الغريبة بوجه خاص في عالم مزدحم على نحو متزايد من السياسات البيئية البارزة لم يكن يتمثل فقط في استثنائية هذا العمل وحيوية الصور التي يتم إنتاجها، لكنه تمثل أيضًا في شكل معروف جيدًا لتحديد موقع لنفسها في القوة الرمزية لحركة البيئة. وقد عمل الأفراد في المنظمة غير الحكومية الموجودة في الولايات المتحدة المتخصصين في 'التعامل مع الحيوانات المحظورة' Ethical Treatment of Animals (PETA)على تشكيل آراء وردود أفعال الحركة بشأن القضية، وأصبحوا ممثلون عنها بصورة واسعة.وبينما لا تتم محاربة حقوق الصيد المحلي مباشرة، تتم معارضة PETA بسبب نسبة تسعين في المائة من تجارة فراء الفقمة

الكندية التي تدعيها لا ترتبط ذلك بالصيادين المحليين، وتصدرت استخدام الشهرة لتدعيم قضيتها، خاصة في مقولتها 'من الأفضل أن أكون عارياً من أن ارتدي ملابس من الفراء' والمحتجين والحملات ذوي الصلة، الذين يواصون جذب الممثلين، والرموز، ونجوم الرياضة المستعدين لعدم ارتداء وعد الظهور في الصحافة ولوحات الإعلانات.وبالانضمام إلى 'العمل التحقيقي الشامل، والمشاركة الجماعية، ومقاطعات المستهلك، والتغطية الإعلامية الدولية'، سمحت المشاركة البارزة لـ BETA للعمل على 'تعليم صناع القرار والجمهور حول الإيذاء الجسدي للحيوان' (BETA2009). وفي محاولة لمنع تجارة الفراء، تقوم BETA بتجارة الصور والرموز، والعروض، والمشاعر، والثقةعلى نحو كثيف، تلك التجارة التي حولت 'جين' مواجهتها من خلال استغلال بعض المباديء والمتطلبات الخاصة بهذه التجارة.

مثل تلك التحديات تعد نادرة؛ والقليل من الأفراد النشطاء مستعدون للمخاطرة بمقاومتهم العنيفة للهويات العامة عن طريق ربط أنفسهم بالقضايا الغير جذابة بيئيًا، حتى في مواجهة التأثيرات الضارة على المجتمعات المحلية، ويحمل القليل من الأفراد قوة المعنى، والثقة، الضروريان لتلك التحديات من أجل تحقيق النجاح.لكن، وبصورة هامة، القليل مستعدون للمخاطرة بربط أنفسهم بقضايا بيئية سياسية أو راديكالية، التي لا يدركها الجمهور حتى الآن أو من المحتمل ألا يدركوها كقضايا تتطلب تغير في السياسات.وهنا تعد المخاطر كبيرة، وتعد الهوية العامة المؤثرة قوية. وربما ما يعنيه هذا بالنسبة للسياسة البيئية أن السياسة المعاصرة التي قد تكون الأكثر انغماساً وتأثراً بتعاملات القوة الرمزية، والشهرة، والصورة، وعرض المشهد تعد مهمة لفهمها على أنها تؤثر على كيفية تشكيل ومشاركة النقاش العام والسياسة العامة بشأن البيئة وكيفية مشاركته في المستقبل. يبدأ هذا الفصل

بتحديد دور الرموز والصور في السياسة البيئية، مع الأخذ في الاعتبار كيفية ارتباط صور معينة الآن بالخطر البيئي والقيم التي تظهر في التغطية الإخبارية بوجه عام. حينئذ تعود بعد ذلك إلى صراع غابات 'تاسمانيا' لتوضيح كيف أن موت شجرة واحدة يمكن أن يشير إلى دمار للغابات واسع النطاق وأن يحشد الدعم الوطني والدولي عبر الإعلام الإخباري. ويركز في النهاية على زيادة تواجد المشاهير في تغطية الإعلام الإخباري للقضايا البيئية وإمكانية تأثيرهم على المشاهد السياسية والطبيعية.

الرموز والسياسة

أصبحت بعض الرموز لا يمكن فصلها عن السياسة البيئية المعاصرة؛ فنجد الفقمة الصغيرة على جليد ملطخ بالدم، وجسد الحوت النازف على مياه الجنوب المتجمدة، والبجعة المغطاه بالزيت، والمداخن الباعثة للتلوث الذي يظلم السماء، ودخان حرائق الغابات، وأعماق الأنهار الجافة، والنخيل الذي تسقطه الأعاصير. وهنا، غالبًا ما انتقلت هذه الأشياء من سياقاتها الأصلية، ويمكنها أن تظهر لتشير إلى الدمار الذي يسببه الانسان، وإلى أن هناك عالم يعيش أزمة، وإلى المطالبة باتخاذ قرار فعال. هناك صور من الطبيعة الغير مقيدة تعمل أيضاً بقوة؛ ويعتبر انتشارها في الإعلانات عن أي شيء من الشامبو إلى طعام الإفطار إلى أماكن العطلات دليل على قدرتها الملحوظة لجعلنا نشفق على البيئة والأماكن الطبيعية التي لم يصبها الضرر من النشاط الانساني، حيث نحرص على حياة أقل عرضة للمخاطر التي من صنع الانسان، وعلى كل ما هو طبيعي.لكن يتم أيضًا تداول الرموز في أشكال أكثر دقة، وأقل تحديداً، التي تعمل ويتم استخدامها من جانب الممثلين السياسيين في المجال الإخباري بطرق

معقدة لنشر الأفكار والمفاهيم، وربما حتى المطالبات باتخاذ قرار فعال، لكن أيضًا لتدعيم الحواجز الراسخة من أجل مشاركة واسعة في النقاش العام الهادف.

وتتغير الرموز عبر الزمان والسياق. على سبيل المثال يمكن 'الحياة البرية'، كما تم الإيجاز في الفصل الأول، أن تتحرك في أقل من عقدين من التعبير عن مكان قاحل وفارغ إلى مكان مرغوب، وذي قيمة، وفي حاجة ماسة إلى حمايتنا. وتعد الظروف التي تساهم في هذا التغير اجتماعية وسياسية، وبالتالي –وكما رأينا- فهي مفتوحة للنقاش. وتمثل الرموز في حد ذاتها الركيزة الرئيسية عبر الصراعات البيئية، مثل صراع المنافسين السياسيين لاستغلال أو الاستفادة من نفوذهم. وكما يشير 'أولريش بيك' Ulrich Bick فيما يتعلق بالتغير المناخي، تعد تلك معركة جوهرية بخصوص إدراك المخاطر البيئية والاستجابة لها:

> يتم التأكيد على الأفكار والرموز الأيكولوجية دون وسائل علمية كمعرفة مؤكدة بصورة حقيقية. إنها تدرك وتتشكل وتندمج ثقافيًا؛ إنها جزء من 'بناء' المعرفة الاجتماعية، بكل تناقضاتها وصراعاتها. ولابد من *جعل* العواقب الكارثية للتغير المناخي، كما شاهدنا، واضحة، حيث يجب أن تبدو على مسرح الأحداث بصورة مؤثرة لخلق الضغط باتخاذ قرار فعال. ('بيك' 2009: 86)

لا يعد التفاعل بين الإعلام الإخباري والقوة الرمزية حقيقي على نحومطلق، علاوة على ذلك فإن المكاسب الممكنة التي تأتي باستغلال هذه القوة تكون عظيمة للغاية حيث أجبر كل الممثلين السياسيين على المحاولة. وتجعل عدم القدرة على التنبؤ أيضًا من ذلك مجال جذاب بوجه خاص لهؤلاء الممثلين السياسيين من غير النخبة والفقراء في الموارد الذين يحاولون التحدي وتداول رسائلهم من خارج موقع تعريف أساسي أو هيمنة مؤسسية. وتمثل القوة الرمزية القدرة على 'المشاركة، والتأثير، والتدخل، والتأكيد من خلال أشكال رمزية' ('ثومبسون'

Thompson1995: 17). ربما ذلك أيضًا، بوجه أكثر عمومية، يتخلله القوة، بشكل واقعي ('بورديو' Bourdieu1991: 166؛ انظر أيضًا 'كولدراي' Couldry2000: 4). يؤكد 'بيري بورديو' Pierre Bourdieu على أن الرموز تمثل 'وسائل *تحقيق التميز* في "التكامل الاجتماعي": مثل وسائل المعرفة والاتصال ...، حيث تجعل من الممكن *الإجماع* بشأن معنى العالم الاجتماعي، الإجماع الذي يساهم بصورة أساسية في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي' (1991: 166، مقتبس من مصدر أصلي). بالتالي تتمثل القوة الرمزية في:

> صياغة تعبيرات قوية ومباشرة لجعل الناس ترى وتؤمن ،وللتأكيد على رؤية العالم ونقلها والعمل من أجله، وبالتالى فإن العالم نفسه يمثل قوة خيالية تمكن الشخص من الحصول على ما يعادل ما تم الحصول عليه بالقوة ... ('بورديو' 1991: 170)

ليس من السهل حشد القوة الرمزية بنجاح. فتغير الرموز؛ يعني تغير المعاني. وأحيانًا يحث الممثلون السياسيون على التغيير، وأحيانًا يراقبون ويعدلون، لكنهم لابد وأن يهددوا دائمًا الرموز مع الحذر حيث يمكن أن يروا رموز القوة تتبدد إلى صور بلا معنى أو خطاب سلبي. وفي نموذجهما للمجالات العامة، يلقي كل من 'ستيفين هيلجارتنر' Stephen Hilgartner و'تشارلز بوسك' Charles Bosk الضوء على أهمية هذا في اعتبار القضايا مشكلات اجتماعية، حيث يريان أنه إذا أصبحت الرموز المستخدمة لوضع إطار لمشكلة ما متكررة كثيرًا، إذا أتت لاشباع المجال العام الرئيسي، وبالتالي لابد من تشكيل رموز جديدة أو أن المشكلة سوف تخضع عادة للانحدار بسبب قيمتها الدرامية الضعيفة،' (1988: 62- 3). وبالطبع، يلمح هذا إلى أن المشكلة ذاتها تم تذليلها أو أن 'السأم التام من تلك

الدراما العامة قد يُمكن المنافسين من أن يأخذوا مكانها' ('هيلجارتنر' و'بوسك' 1988: 62- 3).

إن الصور القوية و الخطاب المؤثر و الأعمال الرمزية؛ كل هذا يساعد في إضعاف الحدود والعوائق التي- كما أشير في الفصول السابقة- يمكن أن تشكلها الأنظمة والأعراف الصحفية ضد المعارضين السياسيين.وبالتالي تمثل الرموز سلاح الاختيار لحركة البيئة. على سبيل المثال، يدعو 'أولريش بيك' 'جرينبيس' بصياغة حقيقية للرموز السياسية التي تحدث من خلالها التجاوزات الثقافية ورموزالتجاوز' (2009: 99). ورغم ذلك، لابد أن يكون ذلك مضلل لرؤية القوة الرمزية كميدان فريد للمعارضين السياسيين ذوي الموارد الضعيفة، كما أوضحت الحاكم العام لكندا.وتعتبر صورة نهِم بلغ قمة النهم تم كبتها افتراضيًا من جانب البترول العراقي الذي يتم تكريره في الكويت مثال للقوة الرمزية التي تستخدمها قيادة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ('نايتلي'Knightley2000: 497). حيث تعتمد هذه الصور على تفاعل معقد بين 'الحقيقي' و'الرمزي'، يساعد فهم هذا الاتصال في توضيح كيف أن رموز وصور معينة تأتي لتمثل بقوة وتشكل في الواقع الاهتمامات البيئية وبالتالي السياسية. ويساعد تحول تركيزنا إلى الصور الفوتوغرافية في تفسير التفاعل.

وتعد صور الطبيعة والبيئة صورًا سياسية. فهي تقحم في النقاشات المعاصرة؛ وتؤثر على الآراء؛ وتشكل المحتوى. ومع ذلك، فإن قوتها في عالم السياسة تتولد بصورة كبيرة من تأثيرها عند الظهور بشكل مضاد تمامًا؛ شكل غير سياسي. مع الكثير جدًا من أشكال الاتصال المباشر- ورغم زيادة الوعي بالمعالجة الرقمية و/ أو العمل الاستراتيجي من جانب الممثلين السياسيين- تستمر الصور الفوتوغرافية بوجه عام في أداء دور التمثيل الرمزي لما هو موجود في الواقع. ونادرًا ما تبدو أنها

تطالب المشاهد بإجراء اتصالات ذات دلالة، رغم أن الأعمال الاتصالية أصبحت جزء لا يتجزأ من السياقات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، هذا هو تمامًا ما تقوم به دائمًا. ويمثل ذلك دور مزدوج للظهور من أجل الإشارة إلى ما يعد أيضًا رمزًا لما قد يقدمها بمكان مركزي في السياسة البيئية المباشرة.

وتذكرنا 'جيليان روز' Gillian Rose بأن 'الصور ذاتها يمكن أن تفعل شيء' (2001: 10). ووضع كل من 'ديفيد ديكون' David Deacon وزملاؤه ذلك بهذه الطريقة. وتكمن القوة الحقيقية للصورة الفوتوغرافية في معناها الرمزي، فيكتبا:

> تصبح هذه القوة أقوى عندما تتحرك الأيقونيةنحو عالم من الرمزية. لأن الإشارات الرمزية تنتقل إلى النماذج الرمزية للمعنى دون فقدان اتجاهها للأساطير الاجتماعية الملموسة المتأصلة في الاتحادات الرمزية/ الأيقونيةالتي من الأصعب كثيرًا مناقشتها أكثر من الأساطير القائمة على عالم الرمزية على نحو كامل ('ديكون وزملاؤه 2007: 196)

أدت هذه القوة إلى أن تلعب الصورة دور أساسي في حركة البيئة، حيث انبثقت في شكل يمكن تمييزه في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر، ويركز في الأساس على حماية 'الحياة البرية'.ويلعب التصوير الفوتوغرافي دور رئيسي في ترسيخ مجموعة جديدة من المعاني المرتبطة بالمصطلح، والتي قام من خلالها البيئيون الأوائل بتشكيل حملاتهم السياسية. وكان التصوير الفوتوغرافي للمناظر الطبيعية لـ 'كارليتون واتكينز' Carleton Watkinsمفيد في عملية الحماية عام 1864لـ 'يوسيمايت وماريبوزا للحفاظ على الأشجار القديمة ' Yosemite and Mariposa Big Tree Reserve في كاليفورنيا، إلى جانب الصور الفوتوغرافية للمجال المهيمن في الكونجرس الأمريكي لإنشاء أول حديقة عامة للحياة البرية في العالم ('دي

لوكا' DeLuca و'ديمو' Demo2000: 254). ورغم ذلك، ففي وصفهما للنفقة الأصلية بلا دلالة على النشاط الانساني، ساعدت أيضًا الصور الفوتوغرافية لـ 'واتكينز' في تأسيس رؤية جيدة، إذا لم تكن 'واقعية' بالضرورة، حول حركة البيئة وأنشطتها الأساسية. وبالنسبة إلى 'دي لوكا' DeLuca و'آن تيريزا ديمو' Anne Teresa Demo، فإن وجهة النظر حول الطبيعة 'تحدد مسار حركة السياسة البيئية في أول مائة عام لها'، والتي خلقت القليل من التركيز على حماية الأماكن الأصلية وأجلت إنشاء حركة معنية بحماية أقل للأماكن الأصلية و'نقد ممارسات المذهب الصناعي التي أفسدت الحركة العامة' (2000: 257). حيث تقوم الصور الفوتوغرافية بأكثر من تمثيل للحقيقة. وقد أسست 'السياق الذي تحدث خلاله السياسات- فهي تخلق واقع' ('دي لوكا' و'ديمو' 2000: 242).

وقد حدث التوسع في الاهتمامات عبر السياسة البيئية في نهاية ستينيات القرن العشرين، والتي تمت الإشارة إليها آنفًا، كانت هناك مجموعة أخرى من الصور الفوتوغرافية التي تعتبر الآن مساهمة في هذا التغير بصورة عامة. ان صور الكرة الأرضية التي تم تجميعها خلال رحلات 'أبوللو' الفضائية، بداية من 'نشوء الأرض' عام 1968، تم الايمان بها من جانب الكثيرين لتغير الإدراك الانساني لكوكبهم، مما يحث 'وجهة نظر إصلاحية للعالم' ('كوسجروف' Cosgrove1994: 273). وبالانتشار على نحو واسع في الإعلام الإخباري، سرعان ما أصبحت الصور دعامات أساسية للإعلان ونموذج المشاهير، رمز الاختيار بالنسبة إلى الإعلام، ترغب شركات النقل والاتصالات في ربط نفسها بعجائب الحداثة وقوة برنامج الولايات المتحدة الفضائي ('كوسجروف' 1994: 280). لكنها أكدت أيضًا على تعرض الأرض للانهيار؛ كما يكتب 'دينيس كوسجروف' Denis Cosgrove، عن طريق 'التأكيد على عزلة الأرض في ظلمة الفضاء'، للتعبير عن 'ضرورة الإدارة '

(1994: 287). بعد أربعة عقود من رحلات 'أبوللو'، يستمر هذان التفسيران للصور التي قدمتها في التداول: خلال نشرات أخبارالتليفزيون المستقل، يمكن أن يبدو كوكب الأرض كرمز لقوة الاتصالات الحديثة (مثلاً، داخل سياق افتتاحية النشرة)ولتمثيل تعرض كوكب الأرض للانهيار (مثل خلفية تقديم القصة البيئية) (انظر 'كوتل' 2009: 85؛ 'ليستر' و'كوتل' 2009: 927).

أصبحت محاولات لاستخدام قوة الصورة فكرة سائدة في السياسة البيئية الحديثة. في أستراليا، وخلال ثمانينيات القرن العشرين، أصبحت صورة إقليم نهر فرانكلين Franklin River المهدد، و'روك آيلاند بيند'Island BendRock، منتشرة في كل مكان حيث ظهرت في البطاقات البريدية المتداولة، والملصقات الإعلانية، وأخيراً في الإعلانات السياسية. وقد قامت جمعية الحياة البرية، التي نظمت الحملة ضد اقتراح بناء سد للنهر، بنشر الصورة الفتوغرافية كإعلان ملون من صفحة ثنائية مؤثرة في أكبر صحف الدولة في عشية الانتخابات الوطنية بتعليق 'هل يمكن أن تقوم بالتصويت لحزب سوف يدمر هذا؟'علاوة على ذلك، خارج الإعلان كان ذلك نوع من الصور نادراً ما يرى عبر الإعلام الإخباري، والغير مرغوب فيه من جانب صناع القرار التحريريين بالنسبة للاستراتيجيات السياسية وراء خلقها ونشرها، 'صبغتها السياسية' المتأصلة. وبالنسبة للإدراك عن طريق الأخبار وداخلها، فإن هذه الصور الخاصة بالحياة البرية الأصلية أو ساكنيها الجديرين بالحماية كانت تحتاج إلى أن تصبح خلفيات فقط للمزيد من الأخبار ذات الأهمية الإخبارية ('ليستر' 2007: 98- 106).

أدركت 'جرينبيس' هذا بوضوح عندما انبثقت كقوة في السياسة البيئية في منتصف سبعينيات القرن العشرين. وبينما كانت الصورة الفوتوغرافية جوهرية لتحقيق أهداف حملتها، فإن الصور التي أنتجتها لم تركز على الأماكن أو الأنواع

المهددة، بل ركزت على محاولات الانسان لحماية الأماكن أو الحيوانات. فقد وصفت هذه المحاولات، وجذبت انتباه المنظمة، ونشرت عبر الإعلام العالمي، باعتبارها 'دليل'. ووفقًا للعضو المؤسس 'روبرت هونتر' Robert Hunter، 'أردنا جعل العالم بأكمله شهود، لطبع صورة ما في أذهانهم' (مقتبس من 'بوتجر' Boattger و'هامدان' Hamdan2001: 13). لكن بدلاً من جلب شاهد على الدمار الأيكولوجي، ركزت الصور على أعمال المقاومة، الأعمال السياسية. وبالتالي كانت 'جرينبيس' قادرة على إنتاج الصور الفوتوغرافية التي حققت معيار المنظمات الإخبارية 'الصورة المطلقة' التي تمثل- كما قال رئيس تحرير احدى الصحف- 'ما يجذب الانتباه عند حدوثه فعليًا، اللحظة الفورية، جوهر الحدث. جميعها... لابد أن يشبع حاجة تقديمها للأحداث بطريقة شيقة وصادقة تمامًا' (مقتبس من 'والين' Whelan1993: 13). وفي نفس الوقت، كانت 'جرينبيس' قادرة على تدعيم أهدافها السياسية بترميز تعهد الحركة والأفراد داخلها، والحدود التي كانوا معدون عندها للسعي إلى هدفهم.

ومع كل أشكال الاتصالات السياسية، يتم بصورة مستمرة مناقشة الرسائل التي تحملها هذه الصور. ورغم ذلك، فإن الصفات الأيقونية للصور الفوتوغرافية، وجدارتها بتمثيل 'الواقع'، تعني أن المواقف المضادة غالبًا ما تعمل على نحو أقوى أو أكثر إبداعًا من أجل النجاح في منبت الرمزية التي تمثل السياسة البيئية. على سبيل المثال، كيف يناقض أحدالمواقف المعنى المتضمن في صورة دب قطبي وحيد يترنح على الجليد؟ تعرض الصورة فقط؛ دب قطبي على قطعة من الثلج. وجاء هذا لترميز احتمالية الآثار المدمرة للتغير المناخي. يعد الاقتناع بالخصائص ذات الدلالة لصورة مؤثرة وسيلة ضعيفة ومحكوم عليها بالفشل، خاصة عندما يظل عدم التأكد في العلم بشأن حجم ومسار أعداد الدب القطبي (انظر الفصل الثالث). وعلى نحو

مماثل، فإن صور الأعداد الهائلة للمداخن، ومحطات القوى العاملة بالفحم، والمرور في الطرق السريعة تتضح دلالتها لدى معظم المشاهدين الغربيين ولا تتطلب روابط ثقافية معقدة من أجل تنشيط للمعنى أو القوة الرمزية؛ فيعتبر التغير المناخي أزمة من صنع الإنسان تتطلب استجابة بشرية لتجنبها.قد تتم مناقشة هذه الدلالات سياسيًا- فمثلاً، شكت المجموعات العلمية والصناعية بأن استخدام مشاهد انبعاثات البخار من أبراج التبريد يعد مضللاً (انظر ، على سبيل المثال، الجمعية الملكية للكيمياء Royal Society of Chemistry2007)–لكن تستمر هذه الجمعيات في التراجع ثقافيًا.

ربما تكون الطريقة الأكثر نجاحًا لتحديد قوة صورة في السياسة البيئية من خلال صور بديلة و/ أو سياقات للصور تقترب من الأصول لكنها قادرة على توليد نتائج مختلفة ذات دلالة. ويمكن تحقيق هذا عن طريق تغيير سياق نشر الصورة أو عن طريق تغيير الأخبار النصية، مثل وضع التعليق على الصورة.على سبيل المثال، قد ترمز صورة محتج في طريق قطع الأشجار انشغل بها للغاية إلى التعرض للضرر والتعهد في سياق موقع إلكتروني لأحد النشطاء؛ إثارة الصراع في سياق الأخبار؛ الحرمان الاقتصادي والعقبات في سياق منشورات الشركة حول الغابة (انظر 'دي لوكا' 1999؛ 'ليستر' 2007). وعلى نحو مماثل، جبل أزيلت قمته من أجل حفر منجم فحم قد يشير إلى الجشع والدمار في مقالة بمجلة حول تجاوزات 'بيج كول' Big Coal؛ بسبب القوة والنفوذ في مقالة بمجلة حول تجاوزات الصناعة. أحيانًا قد تقوم الصور بتغيير السياق لكنها تستمر في الاعتماد على الروابط الرمزية الراسخة سابقًا: يتم الاستحواذ الآن على الصور الفوتوغرافية للحياة البرية من جانب صناعة السياحة، والشركات المتخصصة في الغابات، ومنظِمات المياه، والنحالون، وآخرون من الذين يستغلون حقيقة أن هذه الصور التي لا ترمز إلى

الصناعة والنشاط الانساني (‘ليستر’ 2006a). وبمرور الوقت، يمكن لهذا الانتشار أن يقلل من القوة السياسية للرمز، كما حدث مع مفهوم ‘الحياة البرية’ في الكثير من المناطق (‘ليستر’ 2007: 109- 13). ولا يمثل هذا عملية متباينة أدت إلى المقالات القوية حول الطبيعة المرتبطة بالمكسب التجاري،وبصورة ساخرة، لتشجيع استهلاك أكبر (‘هانسن’ Hansen و‘ماكين’ Machin2008: 792).

ربما يتحدد أيضًا تأثير بعض الصور البيئية من خلال قوتها الخاصة. على سبيل المثال، أظهرت ‘جولي دويلي’ Julie Doyle (2007)كيف أن دعم ‘جرينبيس’ لبعض مشاهد التغير المناخي، متضمنًا تلك التي قدمت مبكرًا دليل فوتوغرافي على التأثيرات على جليد القطب الجنوبي، قد يعوق حشد المنظمات غير الحكومية للدعم من أجل اتخاذ قرار بشأن التغير المناخي. وتكتب قائلةأن ‘اللحظة التي يمكن عندها تصوير التغير المناخي فوتوغرافيًا هي اللحظة التي تصبح مرئية كعرّض ... وبالتالي فإن اتخاذ قرار وقائي يعد أمر متأخر للغاية،’ (2007: 146). وعلى العكس، فإن محاولات أكثر حداثة من جانب ‘جرينبيس’ تدعم ‘حلول موثوقة’ من خلال التأكيد على مصادر الطاقة اللامركزية. ويعد التغيير واحد من ‘الصور القدرية’ التي تعمل في منظمة إنسانية غير مفوضة، وفي ‘سرد أخبار مفعمة بالأمل تعتمد على حلول التغير المناخي بدلاً من سرد أخبار عن كارثة’ (‘دويلي’ 2007: 147). وتم تدعيم هذه النتائج من خلال ‘أوه نيل’ O'Neill و‘نيكلسون-كول’ColeNicholson-، اللذان يريان أن انتشار هذه الصور تعد مخاطرة أيضًا ناتجة عن ‘توليد نموذج واهتمام عام يعمل بشدة من جانب الفرد’. ويستدعيان البحث الذي يركز على إمكانية تشجيع الاهتمام الشخصي الأعمق وارتباط أسلوب الحياة بالتغير المناخي من خلال طرق واستراتيجيات مختلفة للاتصال’ (2009:

376- 7). ان إمكانية مشاهد التغير المناخي للمشاركة في أشكال الإعلام الإخباري ستؤخذ في الاعتبار بصورة أكبر في الفصل التالي.

يعد عرض الأحداث الإخبارية، كما ذكر من قبل، عملية سهلة رغم الشكل الغير متوقع من لعبة القوة الرمزية. وعلى نحو طبيعي، سوف تحمل مشاهد الاحتجاج مجموعة من الدلالات، بسبب الرغبة في أن تُسمع من خارج المركز السياسي، ومن المعتاد ارتباط هذه المشاهد بحركة البيئة، 'الدخلاء'. ورغم ذلك، فمن المعتاد الآن بالنسبة للصناعة والمجالات الأخرى اتخاذ أحداث الاحتجاج كوسيلة لمواجهة القوة المتنامية لحركة البيئة والتهديد المالي و/ أو الثقافي الملحوظ الناتج عن المذهب البيئي ('ليستر' 2006a). وتستغل هذه الوسيلة مفاهيم الاحتجاج باعتباره مجال ضعيف، كأسلوب وحيد لمدخل معلومات للعمليات الديمقراطية، ويمكن أن تعمل حتى عندما تكون الاتصالات بمركز القوة السياسي والاقتصادي معروفة ('ليستر' 2007: 118- 23).

هكذا، فإنه لفهم مسار القضايا البيئية خلال الإعلام الإخباري، نحتاج إلى أن نتناغم مع الاستراتيجية السياسية بل أيضًا مع الرموز، و- بصورة هامة- مع كيفية عملها معًا. نحتاج إلى إدراك أن القوة الناجحة تلعب وتخفق. وللمزيد من الكشف عن دور الرمزية في السياسة البيئية المعاصرة، وظهورها داخل وعبر الأخبار، ينتقل الفصل الآن إلى تحليل مفصل لقضية 'إل جراندي' El Grande، التي تكشف عن كيفية الكشف عن القوة الرمزية المحيطة بالشجرة وموتها بصورة مختلفة، وكيف تمت عرقلتها، ونقلها عن طريق الأخبار.

ترميز تدمير الغابة

منذ تأسيسها عام1976، أظهرت 'جمعية الحياة البرية'- أكثر المنظمات البيئية في 'تاسمانيا' نشاطًا وبروزًا- وعيها الذكي بالحاجة إلى استخدام قوة صور، وأحداث، وأماكن معينة. وكما أشير آنفًا، تعد صورة فوتوغرافية لجزيرة صغيرة تعرف باسم 'روك آيلاند بيند' تمثيل زائف لفيضان نهر 'فرانكلين' في جتوب غرب البلاد المدرج في 'وورلد هيريتادج'World Heritage؛ في عام 1986، وكانمدير 'جمعية الحياة البرية' وعضو البرلمان 'بوب براون' Bob Brown، وبوضع نفسه تحت حفار ضخم يقوم بتنظيف الغابات في ممر ضيق لبيت مزرعة، قد أتى ليدافع عن كل المحتجين الغاضبين والمضحين؛ وفي عام 1995، كانت الكلمة القديمة "Tarkine"، التي قام 'براون'بتطبيقها سابقًا على منطقة غير معروفة في إقليم معزول ومهدد في شمال غرب المنطقة والتي تستخدم في نطاق مهن الطبيعة، قد إستدعت الأهمية التاريخية والثقافية للإقليم. وحديثًا، جاءت صورة 'ملاك البليحاء' –كما عرض في الفصل السابق- لترمز إلى التعهد المستمر من جانب الحملات البيئية. وكثيرًا ما أظهر الإعلام الإخباري في 'تاسمانيا' مقاومة مبدئية لاستخدام هذه الرموز الراعية للحركة، لكنه بمرور الوقت قام باستخدام الكثير منها. باختصار، عندما اجتمعت هذه الصور والمصطلحات مع الممارسات والمباديء المهنية للصحافة- مثل الرغبة في اسم مفرد وموحد للإقليم يبرز على نحو متزايد في التغطية الإخبارية- فقد إجتازت في النهاية معارضة الإعلام الإخباري للمشاركة في تداول هذه الرموز ('ليستر' 2007: 93). هكذا حققت حركة البيئة في 'تاسمانيا'، مرات، عمل بارز في دولة ذات إعلام إخباري محافظ له روابط تاريخية بالصناعة والحكومة.

حتى داخل السياق السياسي للمقاومة الإعلامية لترميز الأشكال، لابد وأن تكون قدرة حركة البيئة في 'تاسمانيا' لنيل قوة رمزية قد وصلت إلى حدها الأقصى عام 2003 إلى جانب الأحداث المحيطة بشجرة،'إل جراندي' (انظر أيضًا 'ليستر' 2010b). ودائمًا ما تحظى الأشجار العملاقة بالتمجيد وكثيرًا ما ذكرت في الأساطير، ويبعث مظهرها على الرهبة بل يجبر على تبجيلها (انظر 'تشاما' Schama1995؛ 'نويزيل' Neuzil و'كوفاريك' Kovarik1996: 53-60؛ 'إدواردز' Edwards2003).وكما يكتب 'تيم بونيهادي' Tim Bonyhady: حيث يجعلها حجمها وعمرها من أكثر المظاهر الواضحة كنوع من عجائب العالم' (2003: 5). لقد أصبحت محددة، ومقاسة، ومدرجة بالقوائم، ومسماة بأسلوب خاص تصاحبه الفخامة. ويشير 'إدواردز' إلى التقليد الخاص بهذه القوائم والأسماء:

على سبيل المثال، اكتسبت الأشجار القديمة لمدة طويلة الاسم المستعار 'المعمرة' أو 'ميثوسيلا'Methuselahبمعنى المعمرة، بينما اكتسبت الأشجار الأكثر طولاً لقبي 'البطاركة' و'أمهات الغابة'.أحيانًا- حيث شعارات التقدير الذاتي القومي- تسمى أعظم وأشهر الأشجار على غرار الأبطال والهويات القومية مثل أشجار 'جنرال شيرمان' General Sherman و'جنرال جرانت' General Grant في 'كاليفورنيا، وكلاهما أشجار صنوبر عملاقة.وفي كشف جديد عن التعارض القومي، لم تتباهى أستراليا بشجرة 'العم سام' Uncle Samبل أيضًا بشجرة 'إدوارد الثالث' Edward VII، نماذج هائلة من شجر 'الأرومة السوداء'Blackbuttوشجر دردار الجبل على التوالي، حيث الأماكن السياحية القريبة من شارع 'بلاك سبير'Black Spurفي 'فيكتوريا'

Victoria حتى زوالها النهائي في نهاية القرن التاسع عشر. ('إدوارد' 2003: 8)

في 'تاسمانيا'، حصلت الأشجار الأكبر، والأعلى، والأضخم على أسماء منحت لها من خلال مجموعة من هؤلاء المتأثرين برهبة هذه الأشجار، متضمنًا ذلك هؤلاءالمشاركين في عمليات قطع الأشجار وآخرين (انظر 'بونيهادي' 2000). كانت 'إل جراندي' واحدة من تلك الأشجار، *أنواع الأوكالبتوس*أو 'سوامب جام' Swamp Gumصمغ المستنقعات المكتشف عام 2002ووجد أن طولها يبلغ 79.5 متر و595 سنتيمتر في القطر وإجماي كتلتها 439 متر مكعب. وهذا جعلها أكبر شجرة في أستراليا وأكبر نبات مزهر في العالم. وكانت تقع في 'وادي فلورينتين' Florentine Valley غرب 'هوبارت' Hobart في منطقة تشتهر بقطع الأشجار، وتم اكتشاف ذلك من قبل الجيولوجي بجامعة 'تاسمانيا' وعضو 'جمعية الحياة البرية'، 'واللي هيرمان'Wally Hermann، الذي كان يأمل إيقاف عمليات قطع الأشجار في المنطقة عن طريق تحديد الأشجار التي قيد الحماية بموجب 'سياسة الأشجار العملاقة'Giant Trees Policy. وأعد 'هيرمان'تقرير عن اكتشاف الشجرة وقدمه إلى جمعية 'غابات تاسمانيا' Forestry Tasmania نيابة عن 'جمعية الحياة البرية'، لكن انبثق اسمها من داخل جمعية 'غابات تاسمانيا' نفسها، عندما أدرجت في 'سجل الأشجار الضخمة' Giant Trees Register.

ومع تطور عمليات قطع الأشجار القديمة كقضية رئيسية في الانتخابات الوشيكة في الدولة، نشرت 'جمعية الحياة البرية' تفاصيل عن الشجرة إلى الإعلام الإخباري. *وقد وضعت 'ميركيوري' Mercury*- صحيفة 'تاسمانيا' العاصمية الوحيدة والتي تصدر في 'هوبارت'، وأقرب صحيفة يومية لمكان الشجرة- قصة في

الصفحة الأولى تشير إلى اكتشاف الشجرة وتلفت الانتباه إلى التعاون الفريد بين جمعية 'غابات تاسمانيا'و'جمعية الحياة البرية'بواسطة القياس والحماية وكان العنوان الرئيسي 'الخصوم يحددون مقاييس العملاق' وكانت المقدمة 'جمعية الحياة البرية تثني على جمعية 'غابات تاسمانيا' بسبب قرارها السريع بشأن حماية شجرة أوكالبتوس العملاقة في وادي فلورينتين' ('ميركيوري' 2002: 1). وهنا،أدت شجرة 'إل جراندي' على نحو صريح دور المحفز لنقاش أوسع حول الصراع البيئي في تاسمانيا، حيث تحدد اكتشافها كرمز 'للتعاون' بين المصادر المتنافسة. وكانت تلك آخر مرة تصوغ فيها 'إل جراندي' الصفحة الأولى لصحيفتها المحلية، وكانت الفرصة الوحيدة عندما اتضح مكانها داخل الصراع الأوسع في تغطية 'ميركيوري'.

شكل 6.1 إل جراندي 2002 (©واللي هيرمان2002)

في 15 أبريل 2003، بعد عشرة أشهر من الحديث عن 'إل جراندي' في صحيفة 'ميركيوري' حول دورها الموحد، أصدرت جمعية 'غابات تاسمانيا' بيان معد للنشر مكون من 250 كلمة. تحت عنوان 'عملاق فلورينتين يقف شاهقاً'، فبدأت بـ:

قال مدير غابة مقاطعة 'ديروينت' Derwent District'ستيف وايتلي' Steve Whiteley اليوم أن أكبر شجرة نفضية فى تاسمانيا ، 'إل جراندي'، أكدت مرة أخرى على أن أشجار 'الأوكالبتوس' ذات المرونة الطبيعية على وشك الاحتراق. 'وقد أثر تجدد الحريق الذي وقع في أول الشهر الحالي على الشجرة رغم جهودنا لحمايتها من خلال تنظيف الطريق المجاور للحطام ، وذلك بتشكيل حواجز النيران وترطيب الشجرة بالماء' قال السيد 'وايتلي' أن الشجرة العملاقة في وادي فلورينتين ظلت تحترق حتى الجذع وجزء من القسم الأسفل وكان يتوقع سقوط غطاءها الحالي من الأوراق قبل بدء تبرعم أوراق جديدة. وقد تحملت 'إل جراندي' الكثير من التحديات المشابهة عن طريق الحرائق الهائلة خلال تاريخها البالغ 350 عام ومرة أخرى تستمر في الوقوف شاهقة. وتمت بالطبع حماية*أنواع الأوكالبتوس*من الحصاد بموجب 'سياسةالشجرة العملاقة' الخاصة بنا.' (جمعية غابات تاسمانيا 2003a)

كانت 'ميركيوري' القناة الصحفية الوحيدة لعرض النشرة. فقد قدمت اليوم التالي قصة من 141 كلمة في أسفل الصفحة السابعة، بعنوان 'شجرة تاسمانيا تنجو من اللهب' ('ميركيوري' 2003: 7). كان مصدر كل المعلومات في القصة من النشرة الإعلامية في 'تاسمانيا'. وعرضت أيضًا عمود مستقل ملحق بصورة فوتوغرافية للشجرة، بعنوان يصف الشجرة على أنها 'ناجية'.

وفي الواقع، دمرت الشجرة بقسوة في حريق غابات 'تاسمانيا'. وتأكد هذا عن طريق خبير عالم النبات 'آلان جراي' Alan Gray، الذي قام بفحص الشجرة باسم'جمعية الحياة البرية' في 27 أبريل. وفيما بعد، تم نشر نتائج فحصه من جانب المنظمة، وتبعتها الصحافة القومية. وفي 1 مايو 2003، تم عرض القصة في الصفحة الأولى من '*صانداي مورنينج هيرالد*' *Sunday Morning Herald*، 'غضب شديد من نشوب النيران في أكبر شجرة في الدولة' ('داربي' Darby2003: 1)، وفي الصفحة الثالثة من صحيفة '*إيدج*' *Age* في 'ميلبورن' Melbourne، دمار شجرة عملاقة من الحريق'، تم الاقتباس فيها من السيناتور 'بوب براون' حيث تمت مقارنة الحريق بالانفجار الذي دمر موقع 'سيدني' Sydneyوقيل'أوه،لقدأسسنا أيضًا بيت الأوبرا' ('داربي' مع AAP2003: 3). 'ميركيوري'، أقرب صحيفة إلى موقع الشجرة وبالتالي- كما يتوقع الشخص- بتقارب يعمل بقوة كقيمة إخبارية، تنشر القصة مرة أخرى في نفس اليوم وقد عرضت بإيجاز مرة أخرى في أسفل الصفحة السابعة. لمحت هذه القصة إلى أن تغطيتها المبدئية لم تعد خاطئة بصورة كاملة، إلى جانب الشجرة 'التالفة'، نقطة تم تدعيمها في كل من عنوان 'نظرةالشك بشأن الشجرة التالفة' ونموذج المقدمة:

> الشجرة الضخمة هل ستعيش أم ستموت؟ منذ أسبوعين كانت أكبر شجرة في أستراليا 'إل جراندي'قد تلفت في تجدد الحريق في 'غابات تاسمانيا'. ان جمعية غابات تاسمانيا التي قالت أن الشجرة ذات350 عام سيتم إنقاذها بعد إجراء المقاييس لحمايتها فشلت في إيقاف اللهب الذي أتلف جانب واحد من الجذع الضخم. وبعد زيارة إلى 'وادي فلورينتين' القريب من 'واياتيناه' Wayatinah، قال 'بول سميث' Paul Smith- خبير الغابات السابق

صاحب شركة عمرها 25 عام- أنه كان يخاف من مواجهة 'الأوكالبتوس' للغرباء. وسوف ينقذها فقط فصل الربيع. ('باين' Paine2003a: 7)

وهنا، قصة أصبحت تحتل أخبار الصفحة الأولى في الصحف الرئيسية في كل مكان بأستراليا،وحصلت على حلول ضعيفة في الصحيفة العاصمية الوحيدة البارزة سياسيًا في أستراليا. لقد تجاهلت السياق الأوسع للقضية- الصراع البيئي والسياسي الموجع المستمر- حيث أنكرت على حركة البيئة أي مكسب رمزي. تلك الحركة التي عملت استراتيجيًا ليس فقط لاكتشاف وتحديد الشجرة مبدئيًا، لكن أيضًا لتؤكد موتها، وتظهر أن الحركة كانت مدركة بالفعل للقوة الرمزية التي تم الحصول عليها من خلال هذه الشجرة. ورغم ذلك، اهتمت الصحيفة بالقصة التي تضمنها إطار إخباري جديد، متجاهلة القيم الأكثر وضوحًا في التقارب والصراع، وتضمنتها الأطر المفضلة في جمعية 'غابات تاسمانيا'. وقد تمت مساندة هذه الفعالية بينما استمر تكشف مأساة الشجرة.

وخلال الأيام والأسابيع التالية، تنامت التغطية القومية والدولية بشأن كارثة الشجرة، متضمنًا ذلك تغطية *'ويك إند أوستراليان'* *Weekend Australian* القومية ('ألتمان' Altman2003a: 5) وفي راديو، وتليفزيون، وموقع الكتروني ABC (ABC2003). ودوليًا، تضمنت التغطية أخبار BBC (BBC2003)، التي تم تداول قصتها بصورة واسعة عبر المنافذ الإخبارية في عدد من الدول وأيضًا عبر الانترنت، وفي *'ذي أوبزيرفر آندجارديان أنليميتيد'* *The Observer andGuardian Unlimited* ('بريتشارد' و'تاونسيند' Pritchard and Townsend2003). وفي 'تاسمانيا' ذاتها، سلمت *'ميركيوري'* بأن الحادث أصبح أكثر من إتلاف، في الصفحة الثالثة، قصة رئيسية من 450 كلمة، 'شجرة عملاقة "أرهقت حتى الموت"' ('باين' 2003b: 3). وظهرت

الرسائل لعدة أشهر في الصحف عبر أستراليا، متضمنًا ذلك، هذه الرسالة النموذجية من مراسل محلي في صحيفة 'إلاوارا ميركيوري' *Illawarra Mercury* في 'وولونجونج' Wollongong، تحت عنوان 'أرض قاحلة'، الذي يضع بوضوح موت الشجرة عبر سياق الصراع البيئي الأوسع:

شكل 6.2 إل جراندي 2003 (©قانون جيوف 2003 Geoff Law)

تنفق حكومة 'تاسمانيا' 105 مليون دولار على معبر نهر 'سيدني- تاسي' Sydney Tassie لجذب السائحين بينما في نفس الوقت تدمر مواقع الجذب السياحي الفريدة في 'تاسمانيا'. ومنذ أسابيع مضت نجحت جمعية غابات تاسمانيا في قتل أكثر نباتات العالم إزهارًا نتيجة لتجدد الحريق فيما بعد قطع الأشجار. وتعد 'إل جراندي'، التي أصبحت معروفة مثل

شجرةالدردار Mountain Ash الضخمة، مجرد واحدة من ملايين الأشجار القديمة التي تم جزها في 'تاسمانيا' من أجل سوق تصدير جذاذات الخشب. إذا انتظرت حتى تبدأ خدمة معبر النهر فقد يكون من المتأخر جداً رؤية الكثير من هذه الغابات المهيبة في 'تاسمانيا' ('رايان' Ryan2003: 19)

في منتصف يوليو، قام 3000 شخص بمسيرة ضد الممارسات التي تحدث في الغابات تحت الأمطار والثلج الخفيف في 'وادي ستايكس' Styx Valley، وتصف '*أوستراليان*' في تقريرأن'السير بين العمالقة يعني الدخول إلى عالم 'تولكينيسكو' Tolkienesque للأشياء العتيقة، الأشجار الشاهقة التي بدت عريضة وعالية' ('ألتمان' Altmann2003b: 11). وقد عرضت '*بوليتين*' *Bulletin*، المجلة الإخبارية الأسبوعية القومية، مقالة خاصة مطولة عن إزالة شجرة 'إل جراندي' في أغسطس، مع نص مقدمة للتأثير على الاتجاه:'سقوط شجرة في تاسمانيا- وأصغى العالم لذلك. كانت شجرة الصمغ الضخمة حية في عهد الملك تشارلز الثاني وشهدها عصر الحاسب الآلي لتموت من جراء اللهيب الذي صنعه الانسان. "فال إل جراندي"' ('بيل' Beale2003).

وكان الأسلوب الأسطوري والتمجيدي للأشجار الضخمة سائداً؛ كانت 'إل جراندي' تمثل رمز قوي؛ وكانت رسالة الحركة يتم تداولها بوضوح في المنتديات الإقليمية والدولية.

وقد أكدت جمعية غابات تاسمانيا على موت 'إل جراندي' في نهاية عام 2003، مما أثار المزيد من القصص عبر الدولة وفي أرجاء العالم. ظهر أيضاً عدد من القصص والمقالات الخاصة البارزة الأطول التي تحقق في الممارسات التي تتم داخل غابة

'تاسمانيا'.وبصورة موجزة، سخرت 'جمعية الحياة البرية' – على الأقل خارج 'تاسمانيا'- حياة وموت 'إل جراندي' كرمز لدمار غابات 'تاسمانيا'، إنجاز لم يهملها لمكتشف 'واللي هيرمان'، الذي وصف الشجرة باعتبارها 'محرك قوي في تغيير الوعي الانساني، وأرجع السبب إلى مساهمتها الضخمة في ذلك' (مقتبس من 'بيل' 2003). ولم يهمل الصحفيون الأهمية الرمزية في محاولة تغطية النقاش حول الغابات في 'تاسمانيا' من أجل القراء خارج الولاية.

> من الممكن أن تعبر الغابة عن قصة معقدة تستحق التغطية. وما زلت أنوي أن أشرح للناس ماذا تكون RFA [اتفاقية الغابات الإقليمية] ومجرد أن تبدأ في تقديم المباديء في قصص مثل RFA، يبدأ الناس مباشرة في إيقاف الأشياء عندما يقرأون. إن علم الغابات أعقد من أن يشرح. لذلك كان شيء مثل 'إل جراندي' يمثل رمز جاهز. ('أندرو داري' Andrew Darby، 'إيدج' و'سيدني مورنينج هيرالد'، مقابلة شخصية بتاريخ 1 ديسمبر 2004)

أصبحت الأهمية الاستراتيجية الممكنة لرمزية الشجرة لدى الحركة واضحة في منتصف ديسمبر 2003 عندما نشرالجدل حول ممارسة تسمية الأشجار الضخمة الفردية في 'ميركيوري'. وفي 9 ديسمبر، أصدرت 'جمعية الحياة البرية' نشرة إعلامية إستجابة لتصديق جمعية 'غابات تاسمانيا' على موت الشجرة. وقد انتهت بملاحظة بين قوسين: ما تزال 'إل جراندي'مدرجة في قمة القائمة – لكن بغير اسمها' (جمعية الحياة البرية 2003). وأتبعت *ميركيوري*' بقصة في 15 ديسمبر، عرضت بوضوح في الصفحة السابعة بعنوان 'الأشجار العملاقة تفقد أسماءها'، خلق خلالها ارتباط واضح بين ممارسة التسمية وارتباط الجمهور بالأشجار؛وبـ 'كارثة العلاقات العامة' لشجرة 'إل جراندي' ('روز' Rose2003: 7). اقتبس المدير العام

لجمعية 'غابات تاسمانيا' 'هانز دريلزما' Hans Drielsma قول 'حدث نزع أسماء في تحديث موقع إليكتروني معروف ولم يتخذ قرار على مستوى السياسة' ('روز' 2003: 7). بعد ذلك اليوم، أصدر المدير الإداري لجمعية 'غابات تاسمانيا' آنذاك 'إيفين روللي' Rolley Even نشرة إعلامية تقول أن 'الأسماء الشائعة للأشجار العملاقة سيتم الاحتفاظ بها وترسيخها' (جمعية غابات تاسمانيا 2003b). تم الاحتفاظ بالأسماء الشائعة بالنسبة للكل ولكن خمسة من العشرين شجرة العملاقة تم إدراجها في الموقع الإلكتروني لجمعية 'غابات تاسمانيا' (2005a، 2005b). ظهرت نجمة طباعية بجانب كلمة 'إل جراندي' إشارة إلى هامش في الأسفل، التي قرأت ببساطة: 'ماتت شجرة إل جراندي.'

يكشف هذا التقرير المفصل عن إزالة 'إل جراندي' كما ذكر عن طريق ومن خلال الإعلام الإخباري بوضوح عن النقاش داخل مركز الصراع البيئي حول القوة الرمزية. وكما نوقش في الفصل السابق، أصبح صراع الأربعة عقود في 'تاسمانيا' يتسم بالقيود على المادة الإخبارية الخاصة بالحركة البيئية إذا كان غرضها الاستراتيجي أصبح علنيًا. ويكشف التحليل الخاص بتغطية 'إل جراندي' عن قوى محركة معقدة مشابهة في العمل، وتكتسب وضوح أكثر تحليلاً عندما تم النظر إلى الإعلام على أنه يمثل عوامل نشطة في النقاش، وإلى الصراع على أنه 'متواصل' ('كوتل' 2006). باختصار، من خلال قمع التغطية حول 'إل جراندي' وبالتالي عدم السماح بالتدخل الاستراتيجي للحركة، أبقى الإعلام على التحكم في جدول الإعلام الإخباري في 'تاسمانيا'. ويعد هذا التحكم أكبر من القوة الرمزية، ذلك من أجل قوة الإعلام، ويعد ذلك صراع يمتلك الإعلام من خلاله فائدة جوهرية ويعد مشارك فعال. وكانت جمعية 'غابات تاسمانيا' قادرة على الحفاظ على ميزة معينة، ليس لمجرد أنشطة علاقاتها العامة –التي كانت في أفضل حال لها غير بارعة

وفي أسوأ حال لها مضللة- لكن بسبب التدخل النشط من جانب الإعلام المحلي لإيقاف القوة الرمزية المنتقلة إلى حركة البيئة. وقد تم استخدام واحتواء رسالة الحركة من جانب الممارسات الصحفية ليس لتدعيم أهمية مصادر النخبة لكن لمنع الحركة من اكتساب التحكم الاستراتيجي في جدول الأعمال الإخباري ومن اكتساب القوة الرمزية، قوة 'المشاركة، التأثير، التدخل' ('ثومبسون' 1995: 17).

وهذا يقودنا إلى أن نسأل عن تأثير الإعلام العالمي المتزايد والبيئة السياسية على القوى المحركة. ولم يظهر التدخل الاستراتيجي لـ 'جمعية الحياة البرية' في الأحداث المحيطة بشجرة 'إل جراندي' من قبل الصحفيين القوميين والدوليين حيث التقليل من الأهمية الإخبارية للقصة ككل؛ فلم يكن هذا الإعلام مهتم باحتواء القوة الرمزية لحركة البيئة في 'تاسمانيا'. أنهم تجاهلوا الإطار المحلي المبدئي للقصة، وأيضًا لم يتبع الإعلام المحلي الإطار الإقليمي أو الدولي. هذا يذكرنا بأنه رغم بيئة الاتصالات العالمية المتزايدة، فنحن في حاجة إلى أن نظل متناغمون مع مع خصائص الإعلام والساسة المحليين. في الماضي أثر الرأي القومي والدولي بصورة واضحة على 'تاسمانيا'، بوجه خاص في قضية حملة نهر 'فرانكلين' عندما نفذت الحكومة الفيدرالية التزامات معاهدتها الدولية لإيقاف بناء سد، لكن هذا يعتمد على انحياز التغطية الإعلامية والرأي العام مع الدوائر الإنتخابية والإرادة السياسية للتدخل في الشئون المحلية. حيث لا يمكن أن تتحمل حركة البيئة أن تعمل فقط عند هذا المستوى بينما يتحدد المستقبل البيئي محليًا. وتستمر القوى المحركة الإعلامية والسياسية في الاهتمام بهذا المستوى المحلي بدرجة كبيرة.

وعلى نحو متزايد، يتيح وضع نظريات للإعلام مساحة للقصص التي تمثل الرمزية لمواجهة القوة النخبوية المؤسسية وتعميق المشاركة الديمقراطية وأي مشاركة عامة أخرى. ورغم ذلك، يوضح هذا المثال أننا نحتاج بدورنا إلى أن نبقى متأقلمين بدرجة

كبيرة مع العمليات المعقدة في الاتصالات بين العلاقات العامة والإعلام الإخباري، والكلمات والصور، والقصص المحلية والتدفقات العالمية، والصور والرموز داخل المواد الإخبارية وأيضًا داخل تغطية قضية ما ككل. ويقدم المشاهير، كما يعرض القسم التالي، مجموعة أخرى من الاحتمالات داخل العلاقة بين الرموز، والصور، وسياسات الحركة، والإعلام الإخباري.

المحتجون المشاهير

يدرك 'بول واتسون' Paul Watson في 'جمعية الحفاظ على بحر شيفرد' Sea Shepherd Conservation Society، قيمة تدعيم المشاهير عبر لعبة القوة الرمزية للسياسات البيئية:

> يدعمنا الكثير من المشاهير مما يفيد بالفعل. وقد يكون المثال التالي معبراً عن هذا، بالرجوع إلى عام 1984، قمنا بإدارة حملة لإيقاف إطلاق النار جواً على الذئاب في كولومبيا البريطانية ... وقمت بتجنيد 'بو ديريك' Bo Derek في مجالي الجنس والشهرة. وفي المؤتمر الصحفي الذي تم عقده، قال صحفي من 'فانكاوفر صن'، 'ماذا تعرف 'بو ديريك' عن الذئاب؟' فقلت، 'ليست تلك هي القضية. هل أنت تخرجت في كلية صحفية أو شيء من هذا القبيل؟فلدي أفضل بيولوجي الذئاب في العالم ولدي مكان خالي. لكن حقيقة أنها متحدثتنا الرسمية يعني أن المكان مشغول وسيكون ذلك عنوان في صحيفتك غداً. فسوف تكتب عن ذلك ولن يكون هذا شيء سيء بأن تفعله، أليس كذلك؟' إنهم يضعون القواعد. ونحن فقط نلعب بموجب قواعدهم. (مقابلة شخصية بتاريخ 21 يناير 2009)

طالما كان الإعلام الإخباري مهتم بالمشاهير وطالما أصبح المشاهير من ضمن سمات السياسة؛ وكثيرًا ما دافع المشاهير لصالح البيئة (تيرنر Turner2004 مارشال Marshal2005؛ 'بروكينجتون' Brockington2009). لكن في العقود الأخيرة من القرن العشرين وفي السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، قويت هذه الاتصالات بدرجة هائلة من خلال تقارب العوامل:تغيرات داخل الإعلام الإخباري، مثل ما يسمى بتيار 'الصحف المصغرة المصورة'؛ ونمو في الصناعات الترويجية والشهرة، متضمنًا ذلك عوامل الشهرة وتسويق الفن والعلاقات العامة؛ و'الاتجاه السائد' للبيئة كقضية والقدرة فى بعض أجزاء حركة البيئة فيما بعد لجذب تحالفات المشاهير القوية. كشفت دراسة حول الإعلام الأسترالي والشهرة أن ما بين عامي 1977 و1997كانت هناك زيادة ملحوظة في عدد القصص المخصصة للمشاهير في الصحافة اليومية، مثال، عدد قصص المشاهير أكثر من مضاعفة جودة النشر، '*سيدنيمورنينج هيرالد*' ('تيرنر' وزملاؤه 2002: 19- 23).كان التغيير حول المقدار القابل للمقارنةلذلك الحدث في أشكال الإعلام الأخرى، متضمنًا ذلك مجلات المرأة ونشرات أخبار التليفزيون، وكان يرتبط بشدة مع النمو في صناعات الشهرة والصناعات الترويجية بوجه عام. وبالنسبة إلى 'ديفيد مارشال'، أصبح هذا التوسع في التغطية يصاحبه 'الواقعية والطبيعية للاتصال الوثيق بين مصادر المعلومات والممارسة الصحفية؛ بمعنى آخر؛ تعد صحافة المشاهير واحدة من المواقع الرئيسية لالتقاء الدعاية، والترويج، والصحافة من ناحية المحتوى التحريري المنتج' (2005: 28). وتعتبر الشهرة الآن جزء من عالم السياسة على نحو واضح، فيما يتعلق بكيفية مباشرتنا للسياسة وكيفية فهمنا لها، وسوف تستمر لتكون كذلك ('جامسون' Gamson1994: 192؛ 'شليسينجر' Schlesinger2006: 301).

تتخذ الشهرة الكثير من الأشكال، وللبدء في فهم العلاقة بين الشهرة، والأخبار، والسياسة البيئية، لابد أولاً أن نحاول 'تصنيف' الشهرة ('بويكوف' Boykoff و'جودمان' Goodman2009).حيث يمكننا البدء عن طريق تحديد السياسيين، مثل 'آل جور' Al Gore؛ والعلماء المشاهير، مثل 'ديفيد أتينبوروف' David Attenborough؛ والنشطاء المشاهير، مثل 'زاك جولدسميث' Zac Goldsmith، والمشاهير النشطاء، متضمنًا ذلك عدد من الفنانين الذين يرتبطون علنًا بقضية بيئية. حتى أن هذه القائمة الأولية تعرض الصعوبات في أي انفصال واضح، حيث يرمز النشطاء (جولدسميث) إلى البرلمان ويصبح السياسيون السابقون (جور)نشطاء، بينما يصبح الفنانون سياسيون أو معروفون جيدًا لمذهبهم النشاطي أكثر من منتجهم التجاري، كما حدث مع 'بوب جيلدوف' Bob Geldof و'بونو' Bono خلال عملهم الانساني. لا يجب أيضًا أن نغفل عن الشهرة الغير انسانية، مثل قصة 'إل جراندي' سابقة الذكر. يمثل 'كنوت' Knut، الدب القطبي الصغير من حديقة حيوان 'برلين'، مثال آخر. في مايو 2007،وصفت 'القضية الخضراء' في '*فانيتيفير*' *Vanity Fair*، المجلة التي تجمع على نحو استثنائي الشهرة بالسياسة، الممثل 'ليوناردو دي كابريو' Leonardo di Caprio و'كنوت' معًا في تغطيتها للولايات المتحدة، لكنها توقفت عن ذكر 'دي كابريو' في نسختها الألمانية ('أسوشياتيد بريس' Associated Press في برلين 2007).

يعد تمثيل قضية الآن جزء من وصف وظيفة الفن. من سيقوم بإعدادك؟ وأي قضية سوف تمثلها؟' هل يتم عادة طرح هذين التساؤلين من جانب الوكلاء عندما يتعاقدون مع عميل جديد('ليستر' 2010a). في الواقع، كشفت دراسة مكثفة في الولايات المتحدة المشاهير، والمواقع الإلكترونية للنشطاء، والحضور الإعلامي أن

62.8 في المائة من المشاهير كانوا مشاركون في الدفاع، وكانوا نشطاء، في المتوسط، في 1.8 من القضايا، وساهموا في 1.8مجموعة (‘ثرال’ Thrall وزملاؤه 2008: 367). حيث ازدادت هذه الأرقام بوضوح فيما يتعلق بالمشاهير المدرجين في قائمة ‘شركة النشر والإعلام الأمريكية ‘فوربيز’Forbes100’ بنسبة تسعون في المائة مشاركين في الدفاع، ومساهمون في المتوسط في 4.16 قضية و3.45 مجموعة. كانت البيئة خامس أكثر المجالات شيوعًا التي يشارك فيها المشاهير، بعيدًا عن الرفاهية الاجتماعية، والصحة ورفاهية الأطفال، لكنهم داعمون جيدون في السياسة. هناك أيضًا زيادة ملحوظة داخل الولايات المتحدة في تبرعات المشاهير السياسية ومن جانب عدد من المشاهير الذين يشهدون أمام الكونجرس (‘ثرال’ وزملاؤه 2008: 374).

وتعمل الشهرة سياسيًا من خلال حمل ‘المعنى داخل مواقف بعيدةعما قد يرى إلى حد ما على أنه خبرتهم المهنية وعما يبدو بالنسبة للجماهير بعيدًا تمامًا عن هؤلاء الذين ربما يفترض أن يكونوا مهتمون بالمنتجات التي يقدمونها’ (‘تيرنر’ وزملاؤه 2000: 164). ويعتبر بالتالي استخدام الشهرة طريق جذاب لجماعات الضغط البيئي؛ شكل من أشكال السلع الممكن الاتجار بها والمستخدمة في ظروف معينة وبالارتباط بالمناهج الأخرى يمكن لهذا الشكل من السلع أن يقوي ويحشد الدعم الموجود، وأن ينبه مدعمين جدد لهذه القضايا، وأن يمد قناة اتصال مع صناع القرار. ورغم ذلك، توجد مشكلة أيضًا فيما يتعلق بمبادئهاالخاصة التي يمكن أن تؤثر على الهياكل الداخلية وممارسات الحركات الاجتماعية. وقد تختار الحركات القادة بسبب سياستهم المتخذة أسلوب المشاهير، مما يلبي احتياجات الإعلام لكن ليس بالضرورة احتياجات العضوية (‘جيتلين’ Giltlin1980: 176)، بينما يتخذ قادة الحركة مقعد خلفي للمدعمين المشاهير – الجدد فيما يتعلق بقيم وممارسات

المجموعة – الذين يؤدون أدوار النشطاء الفاعلين. وفقًا لرأي 'ماير' Meyer و'جامسون' Gamson، تصبح قصة الاحتجاج السياسي قصة مشاهير، وليست تلك القصة التي تتضمن السياسة، أوالتخطيط، أو مساحة لجذور الأعشاب' (1995: 187). سوف يسعى المشاهير أيضًا للمشاركة في القضايا التي سيكون لديهم من خلالها نوع من المصداقية أو التي لن تضر شخصياتهم الناجحة، مما يجعل من المحتمل خلق 'تأثير ناعم' على أهداف الحركة ككل. وكما يكتب 'ماير' و'جامسون'، 'يجلب المشاهير معهم محفزات هامة لتغيير أطر الحركة، وبوجه خاص لإبعاد الصبغة السياسية والراديكالية من مطالب الحركة. وتساعد مشاركة المشاهير في إنجاح عملية تأسيس وإعداد المعارضة' (1995: 188).

يقدم 'بول واتسون' في 'جمعية بحر شيفرد' مثال شيق عن كيف يمكن استخدام المشاهير لتعزيز أهداف المجموعة، بينما يمكن أيضًا الاستفادة من حضورهم وقوتهم الرمزية بطريقة تقلل من تلك المخاطر. ويرتبط المشاهير بجمعية 'بحر شيفرد' بعدة طرق. فقد يرتبطوا بالمنظمة من خلال الاسم. على سبيل المثال، تتضمن كل من 'بحر شيفرد للإعلام' Sea Shepherd's Media ومجلس إدارة 'آرتس أديفازوري' Arts Advisory الممثلين 'مارتين شين' Martin Sheen، و'سين بين' Sean Penn، و'روتجر هاور' Rutger Hauer، و'بريجيت باردو' Brigitte Bardot، و'ليندا بلير' Linda Blair، تلك الأسماء التي يمكنها متابعة الانترنت وأسماء أخرى تتوجه نحو المنظمة. وربما يصبحوا أيضًا محور الأحداث الجارية، إلى جانب الممثلة الأمريكية 'داريل هانا' Daryl Hannah، التي شاركت 'واتسون' في 2009 'مستخدمة شهرتها لزيادة الوعي'.

شكل 6.3 بول واتسون و داريل هانا في الأخبار (بواسطة ميركيوري، هوبارت)

من منظور الشهرة والصناعة الترويجية، ولابد أن تأخذ قضية 'واتسون' في الاعتبار- إنقاذ الحيتان ومخلوقات بحرية أخرى- الأمن بوجه عام، وأن تنتهز الفرصة للمزيد من الترويج عن طريق مجال الفن. ورغم ذلك، لابد أن تكون أعماله المتحدية وخطابه الهاديء أقل جذبًا من منظور إدارة الشهرة. وهكذا، ستكون أنواع معينة فقط من الشخصيات المشهورة مضمونة فيما يتعلق بقضية 'بحر شيفرد'؛ الشخص الفعال ('بين شين')، والناشط المهتم بالحيوان ('باردو هانا')، لتجنيد الاثنين. ويتم أيضًا دراسة استخدام واتسون' للمشاهير. وتقوم الأعمال التي تتم في مجلس إدارة شركته 'آرتس آند ميديا' Arts and Media بالإبقاء على ظهور المشاهير، بينما تتضمن أيضًا قوتهم داخل إطار صناعة الفن. وهذا يتيح لـ 'واتسون' الاستفادة من كل من زيادة حضور المشاهير في الإعلام الإخباري المعاصر وزيادة الضغط على المشاهير من الصناعات الترويجية للمشاركة في النشاط السياسي

(الإيجابي)، دون المرور بالتأثير الناعم الممكن للمشاهير. ومع ذلك، سيقوم واتسون بتشجيع المدعمين على أداء أدوار القيادة السياسية عندما تسنح الفرصة وبموجب شروط معينة، كما يوضح هذا الاقتباس:

> على سبيل المثال، أقوم بكتابة خطابات لـ 'بيرس بروسنان' Pierce Brosnan. وقمت بكتابة خطاب خاص بـ 'جلوبال جرين' Global Green، واتصل بي هاتفيًا وأخبرني أن '*إل. إيه. تايمز*' *LATimes* تريد طباعة الخطاب. فقال: 'كان لابد أن أخبرهم بأنك قمت بكتابتها.' فقلت: 'حسنًا، يجب ألا تفعل ذلك. إنهم لن يقوموا بطباعته الآن. فالخطاب الذي يصدر منك يمثل مادة إخبارية،أما الخطاب الذي يصدر مني فلا يعد كذلك.' تلك هي الحقيقة. (مقابلة شخصية في 21 يناير 2009)

ورغم ذلك، ما يزال هناك عدم تأكد بشأن كيفية نقل مشاركة المشاهير في مجموعة، أو مسألة، أو قضية إلى تغطية إخبارية أو مشاركة سياسية. وبينما هناك زيادة ملحوظة في التغطية الإعلامية حول المشاهير والتغير المناخي في 2005 و2006، يظل بويكوف وجودمان غير متأكدين ما إذا كان تم تدعيم التغطية الكلية للقضية البيئية من خلال مشاركة مشاهيرهم، أو العكس (2009). ووجدت دراسة على موقع إلكتروني حول المشاهير في الولايات المتحدة أنه لا يوجد دليل واضح على وجود ارتباط بين مشاركة المشاهير في مجموعة أو قضية بيئية والتغطية الإخبارية المتزايدة؛ ويرى القائمون على هذه الدراسة أن تزايد قصص المشاهير حول قضية ما يتبع تزايد الاهتمام العام بتلك القضية، وهذا يؤكد على أن قوة الشهرة تعد غير قادرة على اختراق الحواجز التقليدية في المجال الإخباري التي تواجهها الكثير من مجموعات الدفاع ('ثرال' وزملاؤه 2008). ويظل بحث الجمهور أيضًا غير محسوم: وجدت دراسة في المملكة المتحدة أن الجمهور القليل المهتم بالمشاهير سوف

يقود الناس إلى مشاركة أكثر اتساعاً في الأخبار ('كولدراي' وزملاؤه 2007: 187)، لكن كشف استقصاء لجماهير 'ستيف إروين' أن أخبار التليفزيون كانت أكثر الوسائل المسموعة من جانب الناس عن موت 'مقاتل الحياة البرية'. انتقلوا فيما بعد إلى أخبار الانترنت من أجل المزيد من المعلومات، وانتقلوا أيضًا إلى الاتصال المتبادل بين الأشخاص، والموقع الإليكتروني لمنظمته، حيث ازدادت التبرعات بصورة ملحوظة ('براون' 2010). وقد تابع جماهير 'إروين' الأخبار بنشاط.

وبالعودة بصورة موجزة إلى 'تاسمانيا' يتحقق بعض الإدراك حول كيفية تطورالاتصال المتبادل للأخبار، والمشاهير، والسياسة البيئية. وأصبح المشاهير متواجدون على نحو مستمر خلال الأربعين سنة الأخيرة من الصراع، رغم تغير الأدوار التي لعبها أنواع مختلفة من المشاهير بصورة ملحوظة عبر الإعلام خلال تلك المدة. على سبيل المثال، بين ستينيات وثمانينيات القرن العشرين فإن شخصيات معروفة والتي كان مسموح لها 'بالحديث' سياسيًا عبر الإعلام الإخباري كانوا متسلقو جبال، ومحامون في القضايا القومية، وعلماء، ورواد في مجال الأعمال، وسياسيون الذين طالما كانوا مهتمون أو خبراء في هذا المجال. وقد تساءل الصحفيون بشأن حقهم في الإدلاء بالرأي ودورهم كمصدر عندما اختاروا التأكيد على مكانة مشاهيرهم من خلال خبرتهم، كما فعل الأيكولوجي 'ديفيد بيلامي' David Bellamy في تليفزيون المملكة المتحدة عندما سافر إلى 'تاسمانيا' في نهاية عام 1982 من المملكة المتحدة للمشاركة في العمل المتعلق بسد نهر 'فرانكلين'. وعند وصوله، أعلن أنه أتى ليستخدم مشاهيره لجذب الانتباه الدولي للقضية، صانعًا موجة عنيفة من الاهتمام الإعلامي السلبي ('ليستر' 2007: 132). بينما شارك الفنانون أيضًا، مثل نجوم البرامج الواقعية،في العمل، فقد ظهروا بوجه عام في الإعلام المرئي، وصوروا أو لفتوا الانتباه إلى المحتجين الرواد. وبعد عشرين عام، لم

يعد مثل هذا التقسيم موجوداً، مع الممثلين، ومع المغنيين، ومع المؤلفين الذين ليس لديهم اهتمام أو خبرة سابقين في قضية تظهر من خلال التغطية الإخبارية كمصادر سياسية، وحتى من خلال النقاش المثير حول القضايا ذاتها. أن حقهم في المشاركة في الصراع ليس موضع شك، بينما تم الكشف بدقة عن محتوى تصريحاتهم للقضايا بنفس الأسلوب المتبع مع ممثلين سياسيين آخرين. وفي سياق 'تاسمانيا'، أدى هذا إلى الكشفعنها لإزعاج النقد العام، مما يؤدي إلى الاهتمام بوكلائهم وبآخرين مشاركين في تدعيمهم كفنانين أمام الجمهور العريض بقدر الإمكان. وبالتالي، تعتبر المجموعات البيئية مدركة للطريقة التي يستخدمون من خلالها أنواع مختلفة من المشاهير. على سبيل المثال، أصبح يتم استخدام النجوم الشباب في البرنامج الواقعي *'الجيران' Neighbours* في القيادة لكن ليس في الحديث في المظاهرات، بينما يعطى للممثلين الأكثر شهرة وقوة 'أدوار التحدث' (ليستر 2010a). وبوجه عام، يبقى المشاهير جزء ظاهر إلى حد كبير في استراتيجية الحركة الخاصة بمدخل الأخبار والاتصال العام عبر صراع 'تاسمانيا'، لكن هكذا وضحت نقاط القوة والضعف في مشاركة المشاهير على نحو دقيق.

وعلى نحو واضح، هناك حاجة إلى المزيد من العمل لفهم التعقيدات والاتصالات والتدفقات بين المشاهير، والمشاركة السياسية، والأخبار. وقد كانت الثقة في فيلم 'آل جور' *'حقيقة مزعجة' InconvenientTruth* كبيرة مع زيادة الاهتمام العام بالتغير المناخي من عام 2005 إلى عام 2006. ومن هنا، ومن خلال العمل لدى وحول 'جور' كان يمثل الفهم العام والسياسي لفيلمه مصداقية 'جور' والشبكات، وتشخيصه للقضية، وصناعة الفن المروجة للفيلم، والمقدار الهائل من الأخبار وتدفقها العابر للقوميات عن الفيلم ونتائجه السياسية. وكان 'جور' وفيلمه موضوع النقاش العام العنيف حول شرعية وتأثير هذا التدخل في قضية التغير

المناخي، الذي يعكس إلى حد بعيد اهتمامات أوسع حول إضفاء الشهرة والإثارة على السياسة. من ناحية، حيث يمكن أن يخرق المشاهير العلم أو وسائل الإعلام على حد سواء وذلك بالقلق على العلم البيئي وإضفاء الرمزية على الشأن السائد ويدعون لاتخاذ اجراءات فعالة ('بويكوف' و'جودمان' 2009: 404). ومن ناحية أخرى، هم يرحبون بعض الشيء بالمزيد من الوعي؛ في البحث عن 'الإصلاح الرائع'، وقد يبتكرون 'بلسم ملطف لتهدئة الشعور الجماعي، الكامن بصورة كبيرة في أطر عمل رأسمالية وعصرية' ('بويكوف' و'جودمان' 2009: 404).

قلق ظاهر آخر يهم الجماهير لفك شفرة صور المشاهير والإثارة التي يحملها المشاهير إلى المجال السياسي، ولرؤية ما وراء مشاهير الجمعيات الرمزيين ومدعميهم السياسيين الساعين إلى التنفيذ. وبالنسبة إلى 'دان بروكينجتون' Dan Brockington، هذا له صلة خاصة بالمياه الموحلة في حالة المنظمة البيئية غير الحكومية وقد، يسمح للمشاهير بتمكين بعض من أشكال حماية الأراضي على حساب معايير العدالة الاجتماعية، مثل تشجيع استمرار الممارسات المطبقة في الأراضي الطبيعية أو التقليدية الأخرى. قد يكون هناك شيء خفي في عمليات الحفاظ نادرًا ما يناقش علنًا، وفي عمليات الحفاظ التي يقوم بها المشاهير، فكل أشكال التفاخر والكلام الخادع، والأضواء الساطعة والجاذبية، سوف يحجب المحن بدرجة أكبر' ('بروكينجتون' 2009: 22). ما يزال آخرون محور اهتما المشاهير المؤثرين، واستغلال المنظمة الغير حكومية لذلك التأثير، لتحويل مجال النقاش العام بعيدًا عن المساحة المشتركة للإعلام الإخباري إلى العالم المنشق والموالي للمواقع الإلكترونية للمشاهير والنشطاء. حيث استخدم حوالي نصف المجموعات المدافعة التي قام بمسحها 'ثرال' وزملاؤه (2008) الفن كوسيلة لنقل رسائلها: تقدم حفلات موسيقية وتعد المشاهير لحضور الاحتفالات الخاصة بمنح مكافآت مقابل

استخدام المركبات التي تعمل بالوقود الحيوى. وتستخدم أيضًا المشاهير لكسب المدعمين المتوقعين لمواقعها الإلكترونية، مثل الائتلاف بين 'مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية' Natural Resources Defense، ومجموعة 'اليوم الأخضر' Green Day.وقد تم عرض ثلاثة أفلام فيديو قصيرة على موقع NRDC الإلكتروني - التي تعرض أعضاء فريق 'اليوم الأخضر' وهم يتحدثون عن أهمية حماية البيئة–بإجمالي 622,338 مرة في أقل من سنة بعد إرسالها إلى شبكة الانترنت (2008: 379). ويرى 'ثرال' وزملاؤه أن نتائج هذا التحول تعارض النظام السياسي الأمريكي؛ رغم عيوب النظام الإخباري لوسائل الإعلام التقليدية، فهو لا يقدم مجموعة من المعلومات والآراء للنقاش العام ('ثرال' وزملاؤه 2008: 383).

وفي هذا الصدد، تتقدم بحذر القوة الرمزية لمجموعات المعارضة للتدخل في السياسة البيئية؛ وتم من خلال الاتصالات المتبادلة ومرونة المشهد الإعلامي المعاصر اتهام المشاهير ببناء جسر رمزي تم من خلاله اجتياح معقل الأخبار و هيمنت عليه الصناعات الترويجية والفنية في النهاية. ورغم ذلك، عندما تم تحليل الشهرة داخل سياقات أوسع، وجد أنها تنبثق كجزء من استراتيجية إعلامية متكاملة، تلك الاستراتيجية التي تتسق مع مدخل الإعلام الإخباري. ويظل المدخل إلى الأخبار طموح أساسي للجماعات النشطة، وهذا يؤكد بدوره أهميته الدائمة وبالتالي قوته. وهكذا- وكما رأينا مباشرة فيما يتعلق بالاحتجاج- ما يزال مبكرًا للغاية عدم اعتبار الأخبار منتدى رئيسي للمناقشة ولاعب في السياسة البيئية، وليس على الإطلاق بسبب إمكانيتها لمشاركة الجماهير في مستقبلهم البيئي، ومشاركتهم في مجالات أخرى تتعلق بمستقبلهم.

(١) **سكين الأولو**: هو سكين كان يصنعه في الأصل سكان ألاسكا، وكانت مقابضها تصنع في البداية من العظم وكان النصل يصنع من صخر الأردواز الحاد. وكان سكين الأولو يستخدم في تقطيع اللحوم والأسماك. وسكين الأولو الذي نستخدمه اليوم، عادة يصنع من الصلب الغير قابل للصدأ (ستانليس ستيل) ومقبضه يصنع من العظم أو الخشب.

obeikandl.com